سلسلة المقالات الساخرة

(سياسية - اجتماعية)

اعداد وتنسيق / Amly & Rajol

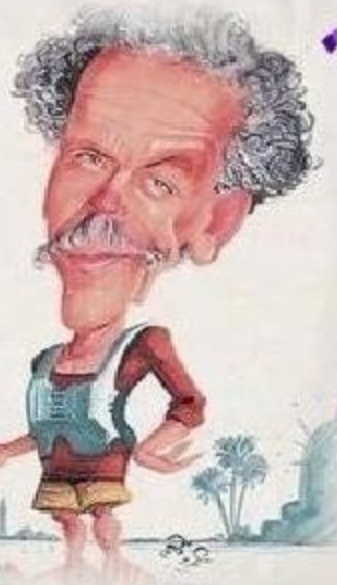

إهداء

- الى كل من تمثَّل يوما أول ما نزل من الوحي..(إقرأ).
- إلى تلك الفئة من الغرباء النبلاء الطامحين إلى وجود أرقى وأجمل.
- إلى كل من يظن أن البسمة صارت أغلى من أن تُرجى .
- إلى كل من وقعت القراءة يوما موقع هوى في نفسه .
- إليك وحدك أيها القارئ .. أعنيك بذاتك !

Amly & Rajol

المقدمة

السخرية موضوعنا والسخرية كما عرفها الدكتور شوقي ضيف هي أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر ، وهى لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات . ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهى حينئذ تكون تهكمًا أو تقريعًا خالصًا . وقد تستخدم في رقة استخدامًا لاذعًا إذ يلمس صاحبها شخصًا لمسًا رقيقًا.[1]

ولما كانت الكتابة الساخرة تسمح بنوع من الترخص اللغوي واللفظي ، لأنها موجهة لعامة الناس .. فهي لذلك قد تهوي بالكاتب الى مزيد من الترخص فيتحول الأمر الى ابتذال بحت ، وأثناء اعدادنا لهذا الكتاب واجهنا ما هو أشد من ذلك مما يصل الى درجة الانحطاط ، لذلك قمنا باستبعاد

---

(١)الفكاهة في مصر .. د/شوقي ضيف .

المقالات السوقية التي هي أقرب الى السباب ، وكذلك المقالات التي يعتمد أصحابها على التظرف المبالغ فيه .

ووضعنا نصب أعيننا شعارا هو : "السخرية ليست هزلا" ، وانطلقنا منه في جمع مقالات ذات جوهر ، تحوي مضمونا ليست مجرد عبث أجوف هدفه الضحك وفقط .. فالكتابة الساخرة من وجهة نظرنا لا بد أن تحترم عقل القارئ فوق كونها تطرح قضية ..

يتميز هذا اللون كذلك بأنه يحتاج الى سرعة بديهة تمكن القارئ من التقاط الخيط من بداية المقال حتى تتبلور في ذهنه الافكار التي يطرحها الكاتب ، فغني عن الذكر أن الكتابة الساخرة خاصة تلك التي تتناول موضوعا سياسيا أو اجتماعيا شائكا تميل الى التلميح دون التصريح ، ولعل في ذلك متعة أيضا للقارئ .

فكرتنا قامت على جمع المقالات التي ارتأيناها مهمة وتنسيقها بصورة أفضل جاذبة للقراءة .. وطرحها مجتمعة حتى يسهل الوصول إليها ، وحتى لايضيع أى منها ، ولا

نزال نذكركم بأن الفكرة قابلة للمراجعة والتطوير ، وأى اقتراح نرحب به طالما أنه سيرفع من قيمة العمل ... وكتابنا بلا خاتمة أو صفحة غلاف خارجية .. لأننا نطمع بدعمكم وتشجعيكم لنا في الاستمرار في جمع المزيد من المقالات ، والتوسع في الامر لتغطية أكبر قدر من الكتاب الساخرين .. وكذلك تقييم الأفضل منهم .

مائدتنا دسمة غنية ، حوت عددا من الكتاب المعاصرين لا غبار عليهم ، اتفقنا جميعا على نزاهة معظمهم ، تضم موسوعتنا اذن .. كلا من :

د/أحمد خالد توفيق

ا/يوسف معاطي

السيناريست/ بلال فضل

ا/أحمد بهجت

ا/أسامة غريب

الشاعر/أحمد فؤاد نجم

الصحفي / إبراهيم عيسى

الكاتب الشاب/ عمر طاهر

وغيرهم من رواد الصحافة والكتابة الساخرة .. وقد أضفنا نوعا من الاستفتاء نرجو أن تشاركونا فيه ، نريد أن نعرف من هو أفضل كاتب مصري ساخر، وكذلك أفضل مقال خاصة وأن هذه المقالات معاصرة كتب أغلبها في الفترة ما بين (٢٠٠٥/٢٠٠٨).. صوتك يهمنا !

الهدف من ذلك أن نهدي كلمة شكر لمن ساهم في نقد شيء داخلنا مع رسم البسمة على شفاهنا ، هي رسالة سامية حقا تظهر إذا ما قورنت بالنقد الهدام .

نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم شيء مسل هادف ، وإن اعتراه نقص فنحن على يقين بأن الكمال لا ينبغي لمخلوق ، فإن أعجبكم ما قدمنا فتكفينا دعوة بظهر الغيب ، وإن لم يعجبكم فشيمة الكرام ستر العيب... ولسان حالنا ينطق بقول العماد الأصبهاني : "إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان

أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر".

Amly & Rajol

Dec , 2008

تعريف بالكاتب:

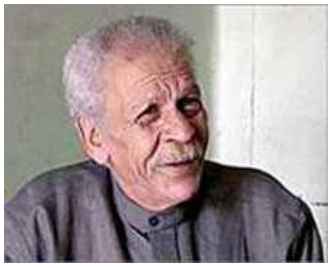

احمد فؤاد نجم (مواليد ١٩٢٩ ـ محافظة الشرقية) أحد أهم شعراء العامية في مصر و أحد ثوار الكلمة و اسم بارز في الفن و الشعر العربي الملتزم بقضايا الشعب و الجماهير الكادحة ضد الطبقات الحاكمة الفاسدة ، وبسب ذلك سجن ثمانية عشر عاما . يترافق اسم احمد فؤاد نجم مع ملحن و مغن هو الشيخ إمام ، حيث تتلازم أشعار نجم مع غناء إمام لتعبر عن روح الاحتجاج الجماهيري الذي بدأ بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ .

قال عنه الشاعر الفرنسي لويس أراجون : إن فيه قوة تسقط الأسوار ، و أسماه الدكتور علي الراعي "الشاعر البندقية" في حين يسميه : أحد الحكام العرب و هو أنور السادات : "الشاعر البذيء" .

وفي عام ٢٠٠٧ إختارته المجموعة العربية في صندوق مكافحة الفقر التابع للأم المتحدة سفيرا للفقراء.

حياته:

ولد احمد فؤاد نجم لأم فلاحة أميّة (هانم مرسى نجم) و اب يعمل ضابط شرطة (محمد عزت نجم) و كان ضمن سبعة عشر ابن لم يتبق منهم سوى خمسة والسادس فقدته الأسرة و لم يره ، التحق بعد ذلك بكتّاب القرية كعادة اهل القري في ذلك الزمن.

وقد أدى وفاة والده إلى انتقاله إلى بيت خاله حسين بالزقازيق حيث التحق بملجأ أيتام ١٩٣٦ ـ و الذى قابل فيه عبد الحليم حافظـ ليخرج منه عام ١٩٤٥ و عمره ١٧ سنة بعد ذلك عاد لقريته للعمل راعي للبهائم ثم انتقل للقاهرة عند شقيقه إلا أنه طرده بعد ذلك ليعود إلى قريته.

بعدها بسنوات عمل بأحد المعسكرات الإنجليزية و ساعد الفدائيين في عملياتهم ، بعد إلغاء المعاهدة المصرية الإنجليزية دعت الحركة الوطنية العاملين بالمعسكرات

الإنجليزية إلى تركها فاستجاب نجم للدعوة و عينته حكومة الوفد كعامل بورش النقل الميكانيكي و في تلك الفترة قام بعض المسؤلين بسرقة المعدات من الورشه وعندما اعترضهم اتهموه بجريمة تزوير استمارات شراء كذباً مما أدى إلى الحكم عليه ٣ سنوات بسجن قره ميدان حيث تعرف هناك على اخوه السادس (على محمد عزت نجم) وفي السنة الأخيرة له في السجن اشترك في مسابقة الكتاب الاول التى ينظمها المجلس الأعلى لرعاية الآداب و الفنون و فاز بالجائزة و بعدها صدر الديوان الأول له من شعر العامية المصرية (صور من الحياة والسجن) و كتبت له المقدمة سهير القلماوي ليشتهر و هو في السجن.

وبعد خروجه من السجن عُين موظف بمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية و أصبح أحد شعراء الإذاعة المصرية و أقام في غرفة على سطح أحد البيوت في حي بولاق الدكرور بعد ذلك تعرف على الشيخ إمام في حارة خوش قدم (معناها بالتركية قدم الخير) أو حوش آدم بالعامية ليقرر أن يسكن معه و يرتبط به حتى اصبحوا ثنائي معروف

و اصبحت الحارة ملتقى المثقفين ومن أهم اشعار احمد فؤاد نجم كتابته عن جيفارا رمز الثورة في القرن العشرين.

من أشعاره:

- يعيش اهل بلدي
- جائزة نوبل
- الاخلاق
- الخواجة الأمريكاني
- استغماية
- الأقوال المأسورة
- هما مين واحنا مين
- البتاع
- الكلمات المتقاطعة
- حسبة برما

Amly Rajol

- كلب الست
- نيكسون جاء
- بابلو نيرودا
- تذكرة مسجون
- شقع بقع
- الثوري النوري
- الندالة
- أبجد هوز (سايجون)
- ورقة .. من ملف القضية
- شيد قصورك
- تخيل لي الأماني أن حظى

Rajol
Amly

الرئيس الرياضي

المعروف عن الرئيس محمد حسني مبارك أنه كان يمارس الرياضة ـ أيام الشباب ـ

ألا ليت الشباب يعود يومًا

فأخبره بما فعل المشيب

كان الرئيس يمارس رياضة الإسكواش وهي واحدة من أعنف الألعاب الرياضية وتحتاج إلي لياقة بدنية عالية وجهد فوق طاقة البشر «اللي زي حالاتي» ومن هنا جاء اهتمامه الزائد بالرياضة والرياضيين في مصر المحروسة.. ومش عارف بقي من سوء حظ الرئيس ولا سوء حظنا احنا إن كل مناسبة رياضية في الأيام الأخيرة تتلازم مع كارثة قومية فيتجه اهتمام الرئيس نحو المناسبة الرياضية تاركًا الكارثة القومية وكأنها وقعت في النرويج مثلاً..

وعلي سبيل المثال لا الحصر ليلة مباراة مصر -كوت ديفوار مات غرقًا ألف وتلتمية وخمسين مواطن مصري من رعايا الرئيس مبارك في حادث غرق العبارة التي كانت تقلهم من ميناء سعودي... ذلك الحادث الذي هز الدنيا وشغل جميع وسائل الإعلام علي مدي أسبوع كامل، وطبعًا مكانش الإعلام المصري -الرائد-فاضي للكلام التافه ده، لأنه كان مشغول ببطولة أفريقيا اللي هيحضرها الرئيس في الملعب مع السيدة قرينته ونجليه علاء وجمال، ولأن الرئيس لم يتدخل في مأساة الغرقي كما يفعل في كل صغيرة وكبيرة تركوهم للأسماك المتوحشة تنهش لحومهم ومصر كلها تغني للمعلم حسن شحاتة اللي جاب الديب من ديله وفضل يزلط علي حس الموال ده لحد ما زور ولسه برضه بيزلط ثم انتهي الفيلم بصدور حكم البراءة للقاتل الهارب ممدوح إسماعيل صاحب عبَّارة الموت «السلام ٩٨» يا حلاوة، ودا برضه ما منعش اتحاد الحاج سمير زاهر عين أعيان تجار

دمياط.. من «التجول للتسول» وخدوا المعلم حسن شحاتة وبربطة المعلم راحوا ع الإمارات وهنكروا وزيطوا وجابوا الأبيج علي حس كأس أفريقيا مع إن الإمارات مش أفريقية، وبعدها داهمت المصريين أزمة الخبز «يعني العيش الحاف» ووصل الأمر إلي سقوط عدد من الشهداء أصحاب العيال وكنا منتظرين تدخل الرئيس الفوري والحاسم لحل هذه الأزمة -الكارثة- لكن لسوء الحظ حدثت حدوتة الحضري في هذا التوقيت بالذات ! إيه بقي حدوتة الحضري؟!

قال لك: الحضري هرب وهو متهم بالخيانة العظمي من جماهير النادي الأهلي التي هي نصف المصريين تقريبًا وغطت أخبار هروب الحضري علي مأساة الرغيف الحاف في كل وسائل الإعلام المصرية، وفوجئنا بتدخل الرئيس في مشكلة الحضري واللي ماتوا في طوابير العيش الحاف لهم رب اسمه الكريم.. وكنا ننتظر من الرئيس الرياضي أن يتدخل في فضيحة المنتخب الكروي في السودان لكن ما حصلش ، فقلنا

الله يكـون فـي عونـه ودعينـا ربنـا إن البعثـة الرياضـية المـصرية إلـي أولمبيـاد بكـين تحقـق نتـائج تغـسل بيهـا عـار الإمـارات والـسودان، وأكيـد الـرئيس حيكـون أكتـر مـصري فرحـان لأن القطـاع الرياضـي بالـذات هـو رهانـه ومـصدر قوتـه فـي البلـد دي، وفعـلاً تكونـت بعثـة قوامهـا ١٧٧ رياضـيًا وطبعًـا قـدهم مـرافقين وسـافرت قلوبنـا ويـاهم وكـانوا فـي طـابور العـرض ، «حـصوة فـي عـين اللـي مـا يـصلي ع النبـي» وشـايلين علـم مـصر الحبيـب وماشـيين.. الله أكبـر .. آخـر شـياكة وآخـر جمـال واتفـرج يـا سـلام علـي أحفـاد الفراعنـة واضـربي يـا دنيـا تعظـيم سـلام لأحفـاد سـيد نـصير وخـضر التـوني ومحمـود فيـاض وإبـراهيم شـمس وإبـراهيم مـصطفي.. طبعًـا مـا حـدش سـمع بالأسـماء دي قبـل كـده! فـي ظـل وجـود سـمير زاهـر ومنيـر ثابـت والمعلـم حـسن شـحاتة ومـا تعـدش بقـي عـشرات فـي الـصف التـالي مـن اللـصوص جـاهزين للوثـوب علـي المغـانم والأسـلاب فـي حالـة غيـاب الـصف الأول لأي سـبب مـن الأسـباب، فـين كـرم جـابر ؟ فـين

نهلــة رمــضان؟ فــين عــشرات الرياضــيين اللــي صــرفنا علــيهم دم قلبنــا وإحنــا جعــانين عــشان يرفعــوا علــم بلــدنا فــي المحافــل الدوليــة والنــاس فــي جميــع أرجــاء المعمــورة يقولوا «مصر» اللي علي رأي صلاح جاهين.

اللي شاحنة ضجيج

زوم الهوا وطفش موج البحر

لما يهيج

راحوا الكباتن ورجعوا إيد ورا والتانية ورا برضه، ولما أمر الرئيس بالتحقيق الناس ضحكوا واللي ضحكهم حتي أبكاهم تصريح الحاج مفيد شهاب اللي قال فيه: ما تخافوش علي التحقيق، قلنا آه مسكوا القط مفتاح الكرار.

موسم الحرايق

صديقتي الفاتنة السمراء حزينة من أجل ما حدث.. تهاتفنا بالأمس فجاءني صوتها الذي أعشق سماعه:

- ألو.. صباح الخير.

- صباح النور.

- قول صباح النار.

- صوتك فيه رنة حزن.

- رنة واحدة بس؟ قول عشر رنات.

-وكاتمة دا كله في قلبك!

- وأكتر.

- وآخرتها؟

- أخرتها مالناش إلا ربنا.

- انتي سمعتي تعليقات الشارع ولا لأ؟

- سمعني.

- التعليق الأول كان من بتاعة الكرنب اللي في السوق «ليه يا ربي ما ولعتهاش قبل الحرامية ما يروحوا!»

ضحكت المزة فقلت لها:

- طب ما انتي بتضحكي أهه.

- هم يبكي وهم يضحك.

قلت لها:

- والتعليق التاني سيادتك كان من سواق الميكروباص »ورجعت ريما لعادتها القديمة« عارفة يقصد إيه؟

- طبعًا عارفة ولسه فاكرة شعار «اسرق واحرق» اللي ساد فترة طويلة علي أيام السادات، وكان حريق دار الأوبرا المكلية هو الأبرز في سلسلة حرق مصر المحروسة.

- دا انتي مذاكرة بقي.

- صم.

- بس أنا متهيألي المرة دي مختلفة حبتين.

- مختلفة عن إيه بالظبط؟

- المـــرة دي بتفكرنـــي بحريـــق القـــاهرة يـــوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢.

تنهدت الفاتنة وهي تقول:

- يسمع من بقك ربنا.

ضحكت وقلت لها:

- للدرجة دي انتي مستعجلة؟

ضحكت بشدة وهي تقول:

- مستعجلة!

قلت لها:

- عندي سؤال فني.

قالت لي:

- اتفضل اسأل.

قلت لها:

- أحمد عز زي ما قالت الجرايد كان أول واحد حضر بعد الحريقة .. وهو كان جاي منين؟

Rajol
Amly

- ضحكت وقالت لي:

- قول انت.. كان جاي منين؟

قلت لها:

- تفتكري اللي حصل ده ممكن يكون في إطار الصراع علي السلطة؟

قالت:

- وليه لأ.

قلت لها:

- بس مش قادر أتصور.

قالت لي:

- ما تتصورش ما حدش غصبك علي التصور.

قلت لها:

- معقول يحرقوا البلد!

Rajol

قالت لي:

Amly

- ومش معقول ليه ؟ما هم سرقوها وباعوها هي جت بس علي حرقها؟

قلت لها:

- حسبي الله ونعم الوكيل.

قالت لي:

- مش كفاية.. إنت عارف أنا خايفة علي إيه؟

قلت لها:

- خايفة علي إيه تاني؟

قالت لي:

- طب قدر الحريقة دي كانت في المتحف المصري لاقدر الله ؟

قلت لها صارخًا:

- لأ اوعي تكملي.

Rajol
Amly

ضحكت بمرارة وهي تقول:

- شوف إزاي كلنا بنهرب من مواجهة حتي الاحتمالات كلنا وبدون استثناء.

قلت لها:

- طب الناس حتعمل إيه؟ مافيش قدوه ولا زعامة شعبية وكل واحد ملهي في حاله.. داحنا حتي مابقيناش بنكلم بعض، الناس زي ما تكون خايفة من

نفسها.. الكون كله اتحرك من أقصاه إلي أقصاه واحنا لسه نايمين في العسل.

قالت لي:

- عسل أسود ومنيل.

وانتهت مكالمة الفاتنة السمراء دون أن أستمتع بصوتها الدافي الذي طالما دغدغ مشاعري وأشبعني ورواني.. وربنا يجازي اللي كان السبب.

الأهلي دائما

انعقدت الجمعية العمومية للنادي الأهلي وسط أجواء متوترة بين الدولة ممثلة في الاتحاد المصري لكرة القدم واتحاد الإذاعة والتليفزيون ووزارة الداخلية والنادي الأهلي بجماهيره التي «تسد عين الشمس» ومجلس إدارته المنتخب من خلال عملية ديمقراطية يحلم بها جميع المصريين في الانتخابات التشريعية وانتخابات الرئاسة علي وجه الخصوص، وأياً كانت أسباب الصدام بين الدولة وجماهير النادي الأهلي فإن المسئولية في رأيي تقع بكاملها علي عاتق مجلس الإدارة المتخاذل إزاء ما يحاك من مؤامرات صغيرة يدبرها صغار بقصد النيل من هذا الكيان الشامخ أو هكذا قال لي «سمنطر» الأهلاوي القديم «المجنون بعشق» الفانلة الحمراء:

- تفتكر لو المرحوم صالح سليم كان لسه موجود كان يقدر أي كلب علي التطاول علي النادي الأهلي؟

قلت له:

- طب ما هم الموجودين دول تربية صالح سليم.

صرخ في وجهي:

- لأ بقي ما تهرجش.

قلت له:

- هو حسن حمدي والخطيب مش تربية صالح سليم؟

قال لي:

- لأ..هو حاول يربيهم

وضحكنا معاً ثم سألني فجأة:

ـ فاكر أزمة الترماي؟

وأزمة الترماي التي غناها سمنطر كانت قد حدثت في سنة ١٩٥٠ إن لم تخني الذاكرة علي إثر مباراة بين الأهلي والترام انتهت بفوز الأهلي ٣ـ٢ ومنحت بطولة الدوري للأهلي «محتكر بطولة الدوري المصري منذ انطلاقها عام ١٩٤٨» وأسقط من أيدي اتحاد الكرة الخاضع تماماً لأوامر الفريق محمد حيدر باشا قائد عام الجيش المصري ووزير الحربية وعضو نادي فاروق ـ الزمالك الآن ـ لأن نادي فاروق كان علي مرمي حجر من الفوز ببطولة الدوري العام لو لم يفز الأهلي في مباراته أمام الترام، يعني لو حتي تعادل الأهلي مع الترام فإنه يهدي درع الدوري لمنافسه اللدود ولم يعدم اتحاد الكرة آنذاك ـ مفيد شهاب ـ حيث وجد ثغرة ينفذ منها إلي قرار بإعادة المباراة وعلي أرض نادي الترام بالإسكندرية ـ وتجمعنا نحن جماهير الأهلي في حديقة النادي واعتصمنا بها ونحن نردد الهتاف:

ـ الـصحافة فـين؟ ـ ... أهـه ـ، الأهلـي عمهـم وحـابس دمهـم، حيـدر باشـا يازفـت الطـين الـدوري بتـاع الـشياطين، ورغـم هـذا أصـدر اتحـاد الكـرة قـراره المتهـور بإعـادة المبـاراة علـي أرض نـادي التـرام فـاجتمع مجلـس إدارة النـادي الأهلـي برئاسـة أحمـد عبـود باشـا أحـد أهـم رواد الـصناعة فـي مـصر المحروسـة وأصـدر قـراره بـرفض قـرار اتحـاد الكـرة بإعـادة المبـاراة واعتبارهـا انتهـت بفـوز الأهلـي ٣-٢، وبـدأ الاسـتعداد لإقامـة الاحتفـالات الـسنوية بفـوز فريـق النـادي الأهلـي ببطولـة الـدوري العـام المـصري، فطـاش صـواب اتحـاد الكـرة فتـصرف بعنجهيـة وتـسلط الدولـة وأصـدر قـراره الطـائش بـشطب النـادي الأهلـي مـن سـجلات اتحـاد الكـرة مـن بـاب «أدبحلهـا القطـة»، وتـصور المرحـوم حيـدر باشـا بعقليتـه العـسكرية أن مجلـس إدارة النـادي الأهلـي سـيأتيه راكعـاً مـستغفراً، ولكـن الجمـاهير زحفـت إلـي مقـر النـادي مـن جميـع قـري ومـدن مـصر المحروسـة فملأتـه وحاصـرته، قاطعـة بـذلك خـط الرجعـة علـي مجلـس الإدارة واتحـاد

الكـرة وكانـت أعمـدة المنتخـب القـومي أيامهـا تلعـب للنـادي الأهلـي عبـد الجليـل حميـدة - حـارس المرمـي الأسـطوري - الـذي أدهـش ياشـين - أعظـم حـراس المرمـي فـي العـالم علـي مـر العـصور - وعبـد العزيـز همـامي - الظهيـر الأيمـن - ومحمـد أبـو حباجـة - قلـب الـدفاع العظـيم - وحلمـي أبـو المعـاطي - سـاعد الـدفاع الأيسر - وتوتـو - هداف الأهلـي ومنتخب مصر - وأحمد مكـاوي - أحسن قلـب هجوم فـي دورة هلسنكي ١٩٤٨ - وفـؤاد صـدقي - الجنـاح الأيمـن الفنـان الملقـب بـ «جارينتـا مـصر» - وإمعانـاً فـي الكيـد قـرر مجلـس إدارة نـادي فـاروق بتوجيهـات مـن حيـدر باشـا الاسـتيلاء علـي لاعبـي النـادي الأهلـي ليلعبـوا بقمـيص الزمالـك ولكـن أبنـاء الأهلـي لـم يـستطيعوا الخـروج علـي الإجمـاع الأحمـر ورفـضوا تـرك نـاديهم الـذي ربـاهم وعلمهـم وكبـرهم ومـنحهم حـب الملايـين مـن جمـاهير الأهلـي المنتـشرة علـي مـساحة الـوطن العربـي وفـي حـوار بـين حيدر باشا وتوتو قال حيدر باشا:

- دلوقتي خلاص يا توتو ما بقاش نشاط كروي في النادي الأهلي، وأنت في الأساس لاعب كرة حتقعد تعمل إيه؟!

فأجابه اللاعب الذي تتغني باسمه ملايين الحناجر من جماهير النادي الأهلي:

-يا باشا أنا فلاح، والنادي الأهلي فيه جناين محتاجة جهدي، وأنا بصراحة بأطلب من مجلس إدارة حسن حمدي أن يتخذوا موقفاً يحفظ كرامة النادي وجماهيره، ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.

Raiol
Amly

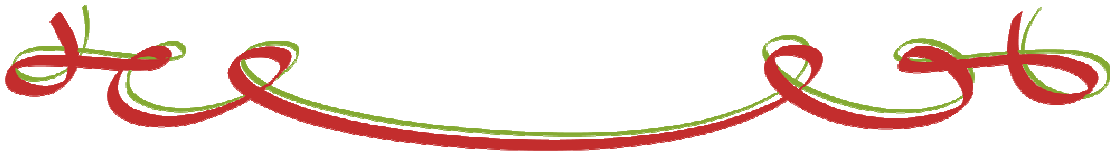

فيه حاجة في الكرسي؟!

لا يخلو الشارع السياسي في أي بلد عربي من الحديث عن هذه الظاهرة العجيبة المحيرة وأعني بها ظاهرة تشبث الرئيس بكرسي الرئاسة حتي الموت!، البت زينب بنتي قالت لي:

- يمكن يا بابا بيبقي عامل ببَّي ع الكرسي.

قلت لها:

- وضحي كلامك يا زينب يعني إيه ببّي؟

قالت لي:

- يعني يا بابا بيبقي عامل التقيلة ومبطوط عليها عشان ماحدش يهرشه لو قام من ع الكرسي.

قلت لها:

- اسكتي يابت ماتوديناش في داهية.

لكن لما رجعت لنفسي لقيت فعلاً النفر منهم لو قعد علي كرسي الرئاسة ماحدش بيقدر ينزله من عليه إلا سيدنا عبد الرحمن المعروف شعبياً باسم «عزرائين الموت» باستثناء واحد وحيد هو الرئيس السوداني «سوار الذهب» - الله يمسيه بكل خير - لكن عندك الباقي ماحدش فيهم شذ عن القاعدة اللي بيقعد منهم ع الكرسي ما بينزلش إلاّ علي ضهره.. أنا فاكر لما الرئيس المؤمن قزح ع الكرسي بعد موت عبدالناصر، وأول مرة دخل فيها مجلس الشعب وسجد أمام تمثال عبدالناصر وتركز خطابه في أنه سوف يسير علي خط عبدالناصر!، كنا في معتقل القناطر فسألت الأستاذ محمد قطب:

- تفتكر ممكن ده؟.

ضحك وقال لي:

- ممكن بس بالأستيكة.

وقوام قوام بدأ تنفيذ برنامجه اللي سماه أيامها «دولة المؤسسات وسيادة القانون» وعندما أحس ببعض التذمر من دراويش جمال عبدالناصر راح واخدهم حركة «براوليه» وفي ظرف أربعة وعشرين ساعة كانوا مشرّفين في السجن بتهمة «مراكز القوي»، وأنا شخصياً عندي شك في الحركة دي لأنها تمت يوم ١٥ مايو وهو يوم إعلان دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨ بعد اغتصاب فلسطين العربية! إنما أنا مش ضد اللي حصل لشعراوي جمعة ورفاقه علي إيد المعلم أنور السادات لأنهم - الفاتحة للنبي - يستاهلوا كل خير وربنا عادل ومنتقم جبار، وعلي رأي المثل الشعبي «لو بيسيب كان ساب الدم ع اللبن» واترشق الرئيس المؤمن علي الكرسي وطغي وتجبر وقال في خطاب رسمي مذاع علي التليفزيون: «اللي ح يقف في طريقي ح أفرمه ولن أرحم بعد اليوم»، وفي الرابع من سبتمبر سنة ١٩٨١ وجه المؤمن ضربة بوليسية قاصمة لكل الكوادر السياسية تقريباً في مصر

المحروسة وعبّاهم في القفة ودلقهم في العنبر الجديد بسجن طرة وكل ده بسيادة القانون! وفي الحركة دي مات وزير مصري اسمه عبدالعظيم أبوالعطا داخل زنزانته في العنبر الجديد، ولكن يبدو إن صواميل دماغ الرئيس فوتت أو نعمت فبدأ يهطرس مستخدما قاموس فرعون.. وعن خلافاته مع الرئيس حافظ الأسد حول التطبيع مع العدو الصهيوني قال المؤمن «أنا مش ح اتفاوض مع حافظ الأسد أنا حاتفاوض مع اللي حيجي بعده!» شوف كان ضامن إزاي؟ باقولك «الكرسي فيه حاجة»، نهايته أتاري سيدنا عبدالرحمن كان منتظره علي منصة العرض العسكري بمناسبة انتصار أكتوبر سنة ١٩٧٣ المجيد فراح لاقطه ومرحله إلي العالم الآخر وسبحان من له الدوام، وكان موقف المصريين من مقتل وجنازة السادات هو نفس موقف أسلافهم أيام حكم المماليك، وهو يتلخص في عبارة ابن إياس المؤرخ المصري الفذ «وحصلت موقعة عظيمة بين المماليك القبلية والمماليك البحرية

قتل فيها ألف ألف، ولم تنتطح في ذيك شاتان» وفعلاً سمع المصريون خبر اغتيال المؤمن في العرض العسكري وبعدها نزلوا يشتروا هدوم العيد للعيال! أما الجنازة فكانت عبارة عن تهريب جثة الرئيس المغدور إلي صحراء مدينة نصر ليحتفل بتشييعها أصدقاؤه الأمريكان والصهاينة، لكن - الفاتحة للبني - إنه لغاية وقتنا هذا ماحد يعرف تربة السادات فين، واللي يعرف يقول لي.. نيجي بقي لآخر العنقود اللي هو الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة اللي كان أيام الثورة الجزائرية المجيدة لاجئ مع مجموعة من رفاقه في ضيافة الرئيس جمال عبدالناصر في مصر المحروسة وأنا التقيت أغلبهم هنا وهو من الذين التقيتهم تحوطه هالة من القدسية التي صنعها شعب الجزائر العظيم بثورته العارمة التي قدم خلالها مليوناً ونصف المليون شهيد، وحين خرجنا الشيخ أمام وأنا بدعوة من چاك لونج - وزير الثقافة الفرنسي - بعد منعنا سنوات من السفر كانت الجزائر الحبيبة هي البلد العربي الأول

الـذي زرنـاه والتحمنـا بالـشعب العظـيم هنـاك لدرجـة أننـي تزوجـت مـن بطلـة المـسرح القـومي الجزائـري، والتقيـت مجموعـة مـن المثقفـين والمبـدعين الجزائـريين وعلـي رأسـهم كاتـب ياسـين والطـاهر وطـار والطـاهر بـن عيـشة ورزاقـي عبـدالعال وحـرز الله ورشـيد بوحـدره، ولعنـة الله علـي الزهـايمر.. وبـالأمس أصـابت لعنـة «المكـوث» الـرئيس عبـدالعزيز بوتفليقـة الـذي أمـضي فتـرتين رئاسـيتين فقـرر أن يجـري تعـديلا علـي المـادة «٧٤» مـن الدسـتور الجزائـري لأنهـا تحـدد لأي رئـيس جزائـري فتـرتين فقـط والراجـل خلـص الفتـرتين فعـلاً، فأخـذ يفكـر ويفكـر ويفكـر وأخيـراً قـرر البقـاء علـي الكرسـي حتـي يأتيـه سـيدنا عبـدالرحمن «عـزرائين المـوت» مـش بـأقول لك فيه حاجة في الكرسي.

الحضن العربي

كانت زيارتي الأولي لدولة قطرفي نهايات القرن الماضي عندما تلقيت دعوة كريمة من نادي الجسرة لإقامة عدة أمسيات شعرية في مدينة الدوحة عاصمة قطر.

وأنا عندما أسافر من مصر المحروسة إلي أي بلد عربي كان أو أوروبياً وبمجرد دخولي إلي صالة الوافدين في أي مطار أشتم رائحة المصريين حتي أجدهم ومنهم أعرف كل شيء عن البلد الذي دعاني، وينحصر تقييمي لهذا البلد أو ذاك في نقطة واحدة «معاملة المصريين» خصوصاً بعد ما وصلنا هنا من حواديت وروايات عن التفنن في إهانة المصريين الذي يمارسه بعض أغنياء النفط بشكل مرضي يكشف عن العقد النفسية تجاه مصر والمصريين.

وفي الدوحة التقيت الكثير من المصريين العاملين في دولة قطر، وعلي تنوع من التقيت هناك من المصريين، إلا أنهم أجمعوا علي أن الأشقاء في قطر يقدرون مصر بتاريخها وحضارتها الرائدة وأبنائها الذين يعملون في قطر، وفي لقائي بأحد كبار المسئولين هناك رحب الرجل بزيارتي للقطر الشقيق، وتمني أن تتكرر الزيارة مرة ومرات وقال لي:

- العرف يجري هنا علي أساس أن نقوم نحن باختيار هدية تليق بالضيف ولكن معك أنت أيها الضيف الاستثنائي نترك لك اختيار الهدية التي تريدها، ولو أن سمعتك سبقتك قبل أن تحضر إلينا.

ضحكت وقلت:

- لعلها تكون سمعة طيبة.

ضحك هو الآخر وقال:

- هذه مسألة نسبية وما بلغنا عنك أنك ترفض أي نوع من الهدايا وهذا موقف نحن نقدره علي ما فيه من عدوانية مسبقة.

قلت مكملاً:

- أو الجليطة.

ضحك الرجل وقال:

- أحمد أخو الحاج أحمد كما تقولون في مصر.

قلت:

- لا أعرف كيف أشرح لك موقفي في هذا الشأن.

فقاطعني:

- موقفك واضح ولا يحتاج شرحاً ونحن نقدره كما نقدرك كشاعر عربي كبير حمل جراح أمته وضمها في قلبه الكبير.

فقلت بالمصري:

- مش قوي كده وصدقني نحن جميعاً لا نستحق هذا الوطن، ويبدو أن الرجل خاف من التهور الذي يصيبني فجأة كلما كان الحديث عن الوطن الذي أهاننا لأننا بادرناه بالإهانة، فقال مغيراً مجري الحديث:

- لم تحدد بعد نوع الهدية التي تقبلها من أشقائك.

Rajol
Amly

قلت له بلا تردد:

-هديتي هي حسن معاملة المصريين هنا.

فزفر الرجل بارتياح وقال:

- هذا قائم بالفعل في بلدنا.

قلت علي الفور:

- يستمر

قال الرجل بارتياح:

-اطمئن فنحن نعرف أن الأشقاء المصريين هم خير من يدعمنا في إقامة دولة حديثة.

وانتهي اللقاء ولكنني ظللت أتابع التجربة القطرية بحماس وإعجاب، وكانت صدارة المشهد القطري تحمل صورة بنت عربية اسمها «الأميرة موزة» حرم أمير قطر التي ملأت الدينا بنشاطها الإنساني الذي ينطلق من إيمانها بتاريخ أمتها وحقها في الوجود ضمن ركب الحضارة الإنسانية المعاصرة، وحين عجز الأطباء عن تشخيص وعلاج الجرح اللبناني المزمن فتحت قطر أحضانها للأشقاء الفرقاء وتحملت وحدها مسئولية جمع الشتات اللبناني، ونجحت في إيقاف النزيف ولو مؤقتاً، في الوقت الذي كانت فيه بعض الأنظمة العربية لا تتوقف عن صب الزيت علي النار ليشتعل لبنان العزيز الغالي لحساب الصهيونية والإمبريالية الأمريكية، ولو لم تفعل قطر

الـصغيرة سـوي إطـلاق قنـاة الجزيـرة الإخباريـة لكفاهـا هـذا فخـراً يـستوجب الـشكر مـن الأشـقاء، واليـوم تفـتح قطـر العربيـة أحـضانها لتـستقبل الفرقـاء مـن الـسودان الـشقيق وسـط دعـوات الملايـين مـن العـرب لهـا بـالتوفيق كمـا حـدث فـي الـشأن اللبنـاني ويكفـي أن زعمـاء التمـرد فـي دارفـور بعـد أن رفـضوا مبـادرة الجامعـة العربيـة التـي يتهمونهـا بالكـذب والتحيـز يكفـي أن هـؤلاء الزعمـاء بمجـرد سـماعهم بمبـادرة قطـر حتـي أعلنـوا الموافقـة عليهـا بالإجمـاع وسـتظل قلوبنـا تحـوم فـي سـماء الدوحـة فـوق الأشـقاء الفرقـاء أثنـاء مفاوضـاتهم فـي قطـر «الحضن العربي».

قناة الأهلي

ملأني الإحساس بالفرح والفخر وأنا أشاهد مباراة «إيه إس روما» والنادي الأهلي، ولم تكن المباراة هي مصدر فرحي وفخري فهي أولاً وأخيراً مباراة ودية مع أحد كبار الدوري الإيطالي الشهير ويجب علينا أن نتعلم منهم لا أن نتحداهم وليس هذا عيباً، وإنما العيب هو أن نترك فرصة بهذا الحجم تفلت من بين أيدينا دون أن نغتنمها ولكن فرحي الغامر وإحساسي بالفخر كان مصدره أن نادينا الحبيب أصبحت له قناة فضائية جنباً إلي جنب مع أكبر أندية أوروبا وأمريكا اللاتينية التي تحولت فيها لعبة كرة القدم إلي صناعة وصناعة ثقيلة تجلب إلي جانب الشهرة العالمية مليارات الدولارات و«حمل وشيل»، لقد كان النادي الأهلي مشروعاً وطنياً بدأه الأسلاف العظام بقصد تجميع المصريين حوله بعد أن تشتتوا

محبطين علي إثر هزيمة عرابي أمام الإنجليز الغزاة بفعل الخيانة التي مارسها خديو مصر«توفيق» ومجموعة من الباشوات والأعيان العملاء أصحاب المصلحة المشتركة مع الغزاة الإنجليز، وكان هذا سنة ١٩٠٧ حيث كانت مصر المحروسة تستيقظ وتتجمع تمهيداً للثورة العظمي ١٩١٩، وهذه هي الفترة التي بزغ فيها نجم سيد درويش وبديع خيري وبيرم التونسي وعبد الوهاب وأم كلثوم وزكي طليمات ويوسف وهبي وفي السياسة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ومحمد فريد ومصطفي كامل وطه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم الذي رصد هذه المرحلة بروايته الشهيرة «عودة الروح»، كما شهدت هذه المرحلة حراكاً سياسياً واعياً أسفر عن تكوين الوفد المصري بزعامة سعد زغلول وحنا ويصا ومصطفي النحاس ومكرم عبيد.

وكانت مباريات الأهلي مع الفرق الإنجليزية والأجنبية تتحول إلي مظاهرات وطنية عارمة تتخللها

الشعارات الخالدة «عاشت مصرة حرة مستقلة» و«الجلاء بالدماء» و«الدين لله والوطن للجميع» ومن هنا أعتقد خرج شعار «روح الفانلة الحمراء» ورحمة الله علي الرواد حسين حجازي ومختار التتش وأخيراً وليس آخراً صالح سليم العظيم، شوفوا أنا مركز مع النادي الأهلي من امتي! تقوم تمر الليالي والأيام والسنين ويكبر المولود العزيز، يكبر يكبر يكبر لحد ما يبقي في صف الكبار قوي وتبقي مصر المحروسة منورة وسط عظماء اللعبة الشعبية الأولي في العالم، طب دي مش حاجة تفرح والنبي، وأجمل مشهد في قناة الأهلي بالنسبة لي طبعاً كان وجود أبناء الأهلي المخلصين علي الشاشة الحمراء المعلم سيد عبد الحفيظ وزيزو وزكريا ناصف لكن برضه فرحتي بالمشهد ده ما كملتش، فين طاهر أبو زيد «مارادونا النيل»؟ وفين أنور سلامة؟ وفين عادل هيكل؟ ومش عايز أعد عشان ما انساش حد لأن المسألة بالنسبة لي مش أفراد وأسماء، إنما المسألة الملحة بالنسبة

لنادينا الأهلي الحبيب هو المشهد الديمقراطي الذي بدأه هذا الكيان العظيم المقدس وسار عله حتي وقعت الانتخابات التي جاءت بمجلس الإدارة الحالي برئاسة حسن حمدي والخطيب، وأنا لا أحمل أحداً وقوع هذا الخطأ الصغير ولهذا أتوجه بنداء إلي كل أبناء النادي الأهلي المنتشرين في شتي بقاع الأرض أن عودوا إلي حضن ناديكم الذي رباكم وعلمكم كيف تحبون الوطن، والذي يستطيع أن يقدم شيئاً لقناة الأهلي عليه أن يتقدم فوراً للمسئولين عنها لأنها قناة الأهلي والأهلي ملك كل المصريين وأرجو من كل قلبي أن أفرح قريباً بقناة نادي الزمالك أبناء عمومتنا ورفاق المشوار الطويل منذ عام ١٩١١ وإحنا يا مصريين بقالنا أكتر من تمانين سنة بنقول «الأهلي والزمالك» ياللا يا ولاد العم يالا يا مصريين نكبر بمصر وتكبر بينا، وألف مبروك يا جمهور الأهلي العظيم.

العيسوي بيه

فـي معمعـان ديمقراطيـة الـرئيس المـؤمن محمـد أنـور الـسادات ـ ذات الأنيـاب ـ كمـا سـماها هـو حـدثت أعاجيـب ومفارقـات تفجـر الـضحكات مـن القلـوب وأحيانـاً الـدموع مـن العيـون ولمـا كـان مبـرر وثـوب الـسادات علـي مقعـد الـسلطة وانفـراد سـيادته بهـا هـو القـضاء علـي «مراكـز القـوي» التـي حكمتنـا بالحديـد والنـار والأجهـزة الأمنيـة منـذ عـام ١٩٥٢ ثـم إقامـة الديمقراطيـة ودولـة المؤسسات ـ علـي ميـه بيـضا ـ لـذلك بـدأ الـرئيس المـؤمن الفـيلم بمـشهد تحطـيم القيـود والـسجون وفعـلاً مـسَّكوه أجنـة حديـد وصـوروه وهـو بيهـد الـسجن! وبعـدها مباشـرة قـام برفـع الحراسـات وتفكيـك الاتحـاد الاشـتراكي «حـزب عبـد الناصـر» وخـد اللـي فيـه حطهـم فـي حـزب مـصر «حـزب الـسادات» ورجـع أبـوك عنـد أخـوك وبعـدين طقـت فـي دماغـه يعمـل انتخابـات تـشريعية يـضمن مـن

خلالها وصول العصابة إلي البرلمان لضمان استمراره علي عرش مصر الذي تجري من تحته الأنهار ودخل قناة السويس الذي هو بالعملة الصعبة وباقي موارد الدولة وسمسرة تسليح القوات المسلحة وهي أيضاً بالعملة الصعبة - اللهم لا حسد - وتحولت لعبة الانتخابات إلي سبوبة أثري من ورائها مجموعة من اللصوص الكبار أصدقاء الرئيس أو حرم الرئيس أو أنجال الرئيس وفي هذه الهلمة أكلونا رجول الحدادي والغربان والطيور الجارحة وحسبنا الله ونعم الوكيل وقبل الانتخابات التشريعية الأخيرة في عمر الرئيس المؤمن عملوا - استفتاء - علي الرئيس نفسه تمهيداً في الأيام دي أنا كنت هربان من تنفيذ الحكم الذي صدر ضدي من المحكمة العسكرية بالسجن سنة مع النفاذ بتهمة «تأليف الشعر البذئ؟» ومع الأسف الشديد وجد هذا الحكم العجيب الجائر من يدافع عنه ويروج له، واد شاعر كان لابس هدوم ثوري وكان من

أشـد المتحمـسين لـذلك الحكـم وحـين التقـاه صـديقي الأديب أحمد الخميسي قال له معاتباً:

ـ كيف يا فلان تهاجم نجم وهو في السجن؟

فأجابه الشاعر الداعر:

ـ نجم يابوي بيكتب شعر بذئ

وضحك أحمد الخميسي وقال له:

ـ يعنـي تفتكـر حابـسينه عـشان يعلمـوه يكتـب الـشعر النـضيف! المهـم أنـا كنـت هربـان فـي شـقة فـي العجـوزة تطـل علـي سـاحة مدرسـة أقـاموا فيهـا لجنـة للاسـتفتاء طقـت فـي دمـاغي أراقـب عـدد الحـضور فـي هـذه اللجـن، وبالمناسـبة كـان عـدد المقيـدين فـي هـذه اللجنـة تلتاشـر ألـف وخمـسمية وفـضلت قاعـد فـي البلكونـة مـن الـسابعة صـباحاً وحتـي الخامـسة مـساء موعـد انتهـاء الاسـتفتاء عـشان أعـد بالـضبط كـام مـواطن هيغيبـوا مـن التلتاشـر ألـف وخمـسمية وكـام مـواطن

هيستفتي - عشر ساعات قاعد أعد وماسك ورقة وقلم تفتكر سيادتك كام اللي صوتوا؟ ولا واحد وأخيراً أمسك الضابط وأمناء الشرطة التذاكر وكتبوا عليهم نعم وحطوهم في الصناديق وبعتوهم علي مديرية أمن الجيزة وطلعت النتيجة في التليفزيون نسبة الحضور تلاتة وتسعين في المية ونسبة من قالوا نعم للسادات سبعة وثمانين في المية! وقد أذاع التليفزيون المصري الرائد هذه النتيجة علي لسان النبوي إسماعيل - وزير داخلية السادات - في مشهد كوميدي حيث كان السادات يجلس مجعوصاً في شرفة والبايب في فمه وتحت الشرفة يقف وزير الداخلية ويقرأ النتائج من ورقة بيضا من غير سوء، في الانتخابات التشريعية رشح النبوي إسماعيل نفسه عن دائرة الدرب الأحمر وهو من الخليفة وفوجئنا بوزير الداخلية يسير وسط مجموعة من تجار المخدرات والهاربين من الأحكام وهم يهتفون النبوي بيه النبوي بيه وحين وصلوا إلي بيتنا الشيخ إمام وأنا وجهوا لنا

أقـزع الــسباب واتهمونــا بالخيانــة العظمــي وبيــع انفــسنا لأعداء مصر و.. و.. فكتبت:

بشري لجميع الحشاشة العيسوي بيه

رمز الماشة

سبحان الله من أومباشه

بقي كل الأمن ف إديه

العيسوي بيه

العيسوي

من أجل ضمان الحرية

لجميع تجار الباطنية

العيسوي بيه ميه الميه

حيخلي القرش بربع جنيه

العيسوي بيه

Rajol
Amly

العيسوي بيه

وراح الـسادات وراح العيـسوي بيـه بـس الأكـاده إن إحنـا لـسه عايـشين فـي الهـم نفـسه تكـونش دي فزورة؟

برضه إسرائيل!

بالصدفة البحتة اكتشفت روسيا أصابع إسرائيل خلف ما حدث في القوقاز مع إن روسيا ماهياش الاتحاد السوفيتي، لكن علي رأي المثل الشعبي «يموت الزمار وصباعه بيلعب» والحكاية بدأت بالمناورات المشتركة بين جورجيا وأمريكا وباقي دول الناتو ودي أنشطة مسموح بيها دوليًا ومافيش أي خوف منها.. أتاريها ماكانتش مناورات مشتركة ولا دياولو دا كان سيناريو حرب الإبادة اللي بدأ كاشفيلي ينفذها ضد شعب أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا وماتعرفش بقي كان الأمريكان واعدين الرئيس الجورجي بإيه غير ضم بلاده إلي حلف الناتو ولكن ساكاشفيلي ورفاقه في حلف الناتو وأسياده في واشنطن فوجئوا برد الفعل الروسي المدمر وبعدها ملأ الدنيا صراخ المغامر الجورجي.

- الحقوني يا مسلمين الجيش الروسي دمر جورجيا، أنا في عرض حضرة النبي، بلدي اتدمرت وأنا شخصيًا كرئيس اتبعزقت كرامتي، غيتونا يا ناس؟

وكان رد فعل أمريكا وأذنابها وعلي رأسهم الصهيوني المتعصب «ساركوزي» -رئيس فرنسا- أولاً: أبدوا دهشتهم من القوة التي وصلت إليها القوات المسلحة الروسية التي ضربت بلا رحمة فأشاعت الخراب في ثكنات الجيش الجورجي اللي افتري علي شعب غلبان أعزل جعان، وسارع الإعلام الغربي بنشر صور الخراب الشامل الذي أحدثه الطيران الروسي الجبار.. لكن كلهم تكتموا خبر تدمير عدة مواقع حصينة ومتطورة إلي أبعد مدي، لأن المواقع دي كان الكيان الصهيوني هو اللي أسسها ونشرها علي حدود روسيا ! كقوة ردع سرية ونسيوا إن روسيا دولة عظمي وإن «بوتين» مؤسس روسيا الحديثة وقائدها المحنك هو في الأصل ضابط مخابرات صاحي فكان جزاؤهم كما قال مندوب روسيا في مجلس الأمن :

- جورجيا نالت ما تستحقه.

أما مسألة العقوبات اللي تشدق بها مجموعة من الساسة الأوروبيين فدي علي رأي المثل «نز ما يملاش قرب» أو نباح كما وصفه لافروف -وزير خارجية روسيا.

واحد حيسألني:

- طب انت شمتان؟

أقول له:

- أنا في قمة الشماتة وربنا ما يفرح حد واحنا حزاني.

وكانت مبادرة الرئيس بشار الأسد حين سافر إلي موسكو وأعلن تأييد دمشق لما فعلته موسكو بالعميل الجورجي التافه وعرض عليهم منحهم قواعد عسكرية في البر والبحر .. كانت هذه المبادرة الشجاعة هي كلمة الشعب العربي من المحيط إلي

الخليج، ولو أنها أحرجت مجموعة الملوك والرؤساء العرب الذين يراهنون علي أمريكا بأوامر من الـ «أي آي إيه» والموساد الصهيوني.. خلاص مابقتش أمريكا مستفردة لوحدها بالعالم تفعل به ما يشاء اللوبي الصهيوني في واشنطن ولندن وبون وباريس، يعني «كل قوي فيه اللي أقوي منه» وربنا ع الظالم والمفتري وابن الحرام ودي كلها أوصاف اتجمعت في المدعو «جورج دبليو بوش» الصهيوني المتعصب اللي بعد شهرين بالكتير حيحدفوه في مزيلة التاريخ إلي حيث لا رجعة، والله أكبر علي من طغي وتجبر.. ومن محاسن الصدف إن ده كله يحصل في القوقاز في نفس التوقيت اللي اختارته الصين العظيمة لاقتحام العالم من خلال دورة أولمبية أسطورية «حلم واحد .. عالم واحد» إحنا بقي سيادتك إيه اللي جد علينا؟ لو حسبتها بالورقة والقلم حتلاقي محمود عباس «أبو مازن» لسه برضه بيقابل السفاح «إيهود أولمرت» - رئيس وزراء الكيان الصهيوني- وبالأحضان!، وعندنا

هنـا حرقـوا مجلـس الـشوري بـس ياخـسارة العـصابة مـا كـانتش جـوا المبنـي المحتـرق لأن الـشعب المـصري كـان عـشمه فـي ربنـا كبيـر إنـه سـبحانه وتعـالي يخلـصنا فـي ساعة رضا.. وبس .

كل عام ومصر المحروسة بألف خير ورمضان كريم والمسلسلات علي ودنه، ميتين وأربعين مسلسل عشان رمضان! يعني توهة وحيرة وفزورة، وأنا بفضل الله عندي دش في البيت، يعني «اطلب تلاقي» وما أخبيش عليكم أنا قررت أركز علي مسلسل «نسيم الروح» اللي كتبه باقتدار الأستاذ يسري الجندي عن الحدوتة الشعبية «سعد اليتيم».

طب إشمعني نسيم الروح؟.. بدون لف ودوران عشان أسمع شغلي، المقدمة والنهاية وشاعر الربابة والرباعيات اللي جوا المسلسل: بألحان الجميل أبومراد عمار الشريعي اللي كان لي شرف العمل معاه في «أبو العلا تسعين» و«زيزينيا» و«ريا وسكينة» و«لولي» وهي عرض مسرحي مأخوذ عن «كارمن» حدوتة الحواديت عند الأشقاء الأوروبيين والأمريكان وكانت كلها والحمد لله مقبولة ومرحباً بها عند الناس

قــول بــدأ رمــضان، وبــدأت أتحــول إلــي قطعــة أثــاث محطوطــة أمــام التليفزيــون وعــدم المؤاخــذة قــابض علــي الريمــوت وعمــال أقلــب فــي القنــوات إنــي أعتــر فــي «نــسيم الــروح»؟ أبــداً.. لكــن مريــت علــي كــذا مسلــسل وشــفت وســمعت التتــرات والنهايــات والمغنــي اللــي فــي الــدراما وفجأة سمعت صوت جميل بينغي.

مين دا اللي كاره دنيتك

وبيشتهي موتك؟

مين دا اللي موته في كلمتك

وحياته في سكوتك؟

شــوف براعــة الاســتهلال وشــوف الــشعر الخــالص المكثــف! مــين اللــي كاتــب ده؟ طبعــاً دمــاغي راح علــي سيد حجاب، لكــن أنــا مــا اقتنعتش لأن ده مــش نفــس سيد حجــاب، وفــضلت متتبــع مــرور الليــالي وكــر المسلــسلات إلــي أن ضــبطه متلبــساً بالإبــداع مــع ســبق الأصــرار

والترصد وفرحت جداً لما لقيته إبراهيم عبدالفتاح لأن إبراهيم ده هو شاعر جيله ورهاني الشخصي من أول مرة قابلته وسمعته فيها وهو بيقول لي قصيدته الجميلة «شباك قديم» لكن مع الأسف تركيزي في الشعر ألهاني عن اللحن والأداء وده عيب عندي أنا - وأثناء رحلتي بين الفضائيات اتكعبلت في مسلسل «أسمهان» عن قصة حياة الأميرة آمال الأطرش الشهيرة بأسمهان المطربة الخطيرة التي هزت الدنيا حين غنت في مصر المحروسة لأساطين التلحين داوود حسني ومحمد القصبجي ومحمد عبدالوهاب وأصبحت منافسة خطيرة لأم كلثوم مطربة العرب الأولي، وحين ماتت أسمهان غرقاً وهي في ريعان شبابها تناثرت الأقاويل في الشارع المصري حول احتمال اشتراك أم كلثوم في تدبير غرق أسمهان! وسواء كان هذا صحيحاً من عدمه فإن المقارنة الشعبية بين أم كلثوم وأسمهان ترتفع بأسمهان وتعطيها حقها كمطربة كبيرة تتربع مناصفة مع كوكب

الشرق علي قمة الغناء النسائي، والمسلسل بالغ الرقة والعذوبة والحميمية بفضل الأشقاء السوريين الذين شاركوا في هذا العمل الجميل خصوصاً «القطة» التي لعبت دور أسمهان بمنتهي العذوبة والجمال وقد تصورت أنها من بنات المعهد اللواتي ملأن المسرح والسينما والتليفزيون فقلت لأم زينب:

- البنت دي حتبقي فنانة كبيرة قوي لو أرادت

قالتلي:

- بت مين.. دي ممثلة سوريا الأولي «سولاف فواخرجي» الله عليكي يا بت يا سولاف دانتي فنانة جميلة وقطة أجمل وانتي العروسة في هذا الرمضان.

أما العريس فهو الساحر العجيب يحيي الفخراني في مسلسل «شرف فتح الباب» الذي كتبه صاحب «المال والبنون» محمد جلال عبدالقوي عن موظف شريف يتورط في عملية اختلاس وهو الذي يُضرب به المثل في النزاهة والأمانة وهو دور جديد

علي يحيي الفخراني الذي أبدع وتألق كعادته في كل عمل شارك فيه وهذا الفنان الكبير يذكرني بفنان كبير مثله يحتل في عقلي وقلبي ووجداني نفس المساحة التي يشغلها الدكتور يحيي، إنه الفنان العالمي الخالد أنتوني كوين الذي جسد في مشواره مجموعة من الشخصيات كعمر المختار وزوربا جسدها بمنتهي العظمة والجمال وفي كل شخصية جسدها أنتوني كوين العظيم أقنعني بها تماماً كما يفعل معي فناننا العظيم يحيي الفخراني عريس هذا الرمضان وكل عام وأنتم ومصر المحروسة بخير.

Rajol
Amly

إلي جنة الخلد أكيد

أولاً إيه حكاية الأخطاء المطبعية اللي زادت عن حدها في عمودي اليومي في صحيفة «الدستور»؟ مرة واتنين وتلاتة وأنا «معلش القلم بيغلط» علي رأي المرحومة أمي أو «جل من لا يسهو» علي رأي الموروث الشعبي المصري، لكن استمرار المسألة مع زيادة عدد الأخطاء كل يوم عن التاني خلا الفار لعب في عبي خصوصًا بعد نشر العمود «سعد اليتيم ٢» وكم الأخطاء المطبعية اللي وردت فيه قلت: «لا مابدهاش» ولازم وضروري ومن كل بد رفع الأمر إلي رئيسي المباشر الأستاذ إبراهيم منصور لأني أنا كاتب العمود حاولت أفهم منه حاجة ماعرفتش ودي مش أول مرة يحدث هذا الذي حدث. فيا أستاذ إبراهيم منصور نظرة بعين الرضا لكتاب الدرجة التالتة اللي

زي حالاتي ده إذا كنتم لسه متمسكين بوجودي معكم، في كتيبة «الدستور» اليومي زي ما أنا لسه متمسك بشرف وجودي معكم أما إذا كانت المسائل غير كده فمفيش أسهل من كلمة سلامو عليكو وزي ما دخلنا بالمعروف نخرج بالمعروف وأنا بصراحة ماعنديش أي مشكلة في كلتا الحالتين ولك ولصحيفة «الدستور» أجمل تحياتي وأطيب تمنياتي والسلام.

عايز استأذن فضيلة مفتي الجمهورية في أن أتحدث عن قتلي مذبحة الدويقة باعتبارهم شهداء دون توجيه أي اتهام لأي أحد بقتلهم والأعمار بيد الله واللي مات ربنا ريحه والأطفال اللي اتيتموا لهم رب اسمه الكريم وعلي رأي المثل «الكلاب شبعانة بالعيش» يعني ما فيش يتيم منهم حيبات من غير عشا وادي الله وادي حكمته ووحياة أغلا ما عندك يا مولانا المفتي تعتبرهم شهداء وتدخلهم لنا الجنة وكفاية عليهم جهنم اللي عاشوها من المهد إلي اللحد وبكده تبقي عملت

اللـي عليـك واسـتفدنا مـن وجـودك علـي رأس الهـرم فـي السلطة الدينية وجزاك الله عنا خيرًا وبركة.

الـسيدة الفاضـلة سـوزان مبـارك حـرم رئـيس الجمهورية.. تحية طيبة وبعد.

أحـب أن أقـول لـك يـا سـت أم عـلاء إن انتـي فـي نظـري الـشيء الوحيـد النظيـف والطـاهر فـي وسـط القمامـة اللـي غرقنـا فيهـا نظـام الحكـم القـائم فـي مـصر المحروسـة علـي الفـساد والطغيـان واسـتباحة كـل المقدسـات والقـيم التـي تربينـا عليهـا والتـي مـن المؤكـد أنك قد أرضعتيها لأطفالك مع اللبن كأي أم مصرية.

يـا سـيدتي الجميلـة انظـري حولـك لأن النـاس بـدأت تتحـدث عنـك بـشكل غيـر لائـق بعـد كارثـة الدويقـة الدموية يقولون مثلاً:

- إن مـشروع عمـارات سـوزان مبـارك للإسـكان لا يبعـد كثيـرًا عـن المـساكن المنكوبـة ومـع هـذا لـم يـستفد منـه الفقـراء الـذين أقمتـي هـذا المـشروع مـن أجلهـم.

تصوري يا سيدتي أن نسبة الأشغال في هذا المشروع لا تتعدي واحد في المائة والباقي مازال خاليًا ومحجوزًا للمحاسيب أو الذين يشترون هذه الوحدات وكلهم من خارج منطقة المقطم!

يعني علي رأي المثل الشعبي «اللي معاه قرش ابنه يزمر» وفي هذه الحالة يتناثر الكلام علي عواهنه وتتطاير الاتهامات كالقذائف الصاروخية وأخشي ما أخشاه أن يطالك رذاذها مع أني أعود وأؤكد أنني مازلت أراكي أنظف وأطهر ما في هذا النظام الفاسد وعيب أن يسرق اللصوص ما يسرقون باسمك ولو أمرتي بإجراء تحقيق جاد ستتأكدين من شيئين، الشيء الأول أن ما سرق باسمك كان كثيرًا، والشيء الثاني أني أحبك وأخاف علي اسمك من مجرد ذكره في هذا السياق المخزي من الحديث. اللهم بلغت اللهم فاشهد والسلام.

كل عين تعشق حليوه

وانتي حلوة ف كل عين

يا حبيبتي

قلبي عاشق

واسمحي لي بكلمتين

كلمتين يا مصر ممكن

هما آخر كلمتين

حد ضامن يمشي آمن

أو مآمن يمشي فين؟

ألف رحمة ونور علي قتلي الدويقة الشهداء.

ما رأي الدين

الحمد لله لنا لتات ولا عجان

ولا قريبي بوليس سري ولا سجان

يا زفتراني كلامك كله باذنجان

تبزق عليه الخلايق

إنسها والجان

Rajol
Amly

هكذا قال عمنا بيرم التونسي شاعر الشعب للشيخ التفتزاني الذي تصدي لشباب مصر المحروسة أثناء حملتهم الوطنية لإنشاء مصنع الطرابيش في إطار مقاطعة الصناعة الإنجليزية كجزء من حركة المقاومة المصرية للاستعمار البريطاني حيث قال فضيلته إن إنشاء المصانع الوطنية هو «شغل

بلـشفيك» أتـاري الحكايـة دي قديمـة بقـي وشـوف بيـرم بيقول له إيه:

لا في الجوامع رأيت مثلك

ولا في الدير

عالم ومسلم

وبتعارض في فعل الخير

مادام فضيلتك بتاكل

كستليتة وطير

خلي الدريس والدرة

والفجل للخرفان

وطبعًـا اتهمـوا بيـرم بـالكفر والزندقـة والتجـديف لأنـه تطـاول علـي فـضيلة الـشيخ حامـل كـلام ربنـا علـي قلبـه ! وبيتهيـألي كـده إن بيـرم كـان لـه فـضل الـسبق فـي كـشف هـؤلاء الـدجالين الـذين يرتـدون عبـاءة الـدين

للاسترزاق والتهليب ونشر الخرافات والضلالات التي تبرأ منه سائر الأديان، وكان من الطبيعي أن تختفي هذه النوعية من النصابين أو علي أقل تقدير يتوقف نموهم نمهم ولكنهم الآن يتكاثرون كالأرانب وينتشرون كالجراد والعياذ بالله وماتعرفش دول تبع مين لأن الأزهر والكنيسة لايحركون ساكنًا ضد هذه الطفيليات السامة وأقرب مثال علي كده الفتوي اللي أصدرها أحدهم وأحل فيها للمرأة العاملة أن ترضع زميلها في العمل !! ولا الراجل اللي رفض إطلاق لقب الشهداء علي شبابنا الذي يموت غرقًا علي سواحل إيطاليا واليونان بعد أن ضاقت بهم سبل العيش الكريم في وطنهم ولا حول ولا قوة إلا بالله وكانت أسباب فضيلته أنهم «طماعون» ويبدو أن المصريين وجدوا في هؤلاء النصابين لعبتهم فمارسوها، وها هو أحد المصريين يسأل في جريدة الجمهورية ذات صباح:

- هل تجوز الصلاة خلف إمام يرتدي ملابس مسروقة؟

وأنا شخصيًا لعبت هذه اللعبة في برنامج «رأي الدين» الذي يذاع قبل قرآن الثامنة في البرنامج العام للإذاعة المصرية وكان هذا عام ١٩٦٨، حين أعطيت الفتوي للصديقة الراحلة عايدة شكري وطلبت منها إيصالها للمشرف علي البرنامج مع رجاء إذاعة الفتوي والرد عليها يوم الخميس الذي كان يوافق عيد ميلاد الصديق الراحل جودة خليفة وكان الاحتفال علي سطح عمارة الزمالك وكنا متجمعين احتفالاً بميلاد وجوده وعند الموعد المحدد قام الصديق أحمد نور الدين بفتح المذياع علي آخره لنستمع لما يلي:

- هنا القاهرة من المواطن جودة خليفة من منيا القمح شرقية يقول فيها، توفي والدي وتركنا أنا وإخوتي وأمي التي كانت في ريعان الشباب وبعد وفاة والدي أقامت أمي علاقة غير شرعية مع أحد أثرياء القرية الذي كتب لها قطعة من الأرض .. فهل يجوز لي الميراث من هذه الأرض الحرام؟

الطريف أن أبو جودة خليفة وأمه كانا حاضرين واستمعا معنا وحين انفجرت الضحكات في المكان أمسك جودة بالمقشة وجري ورايا علي السطح دونًا عن الموجودين وظللنا نتندر بهذه الواقعة سنوات.

لكن علي رأي المثل الشعبي «التقل ورا يا قباني» وبمناسبة شهر رمضان المبارك انتشرت البرامج الدينية في جميع الإذاعات العربية والقنوات الأرضية والفضائية بشكل هستيري وأنا أحيانًا أتابع بعض هذه البرامج ومنذ يومين وأنا أتابع البرنامج الديني علي قناة دريم وجاءتهم مكالمة:

- ألو مين.

- أنا طارق من القاهرة.

- اتفضل يا طارق.

-أنا وأخويا بيننا علاقة جنسية.

- بتقول إيه.

- أنا وأخويا نمارس الجنس مع بعض.

- أعوذ بالله.

- استني بس يا عم الشيخ وبعدين أخويا اتجوز ولما مراته ظبتتنا مع بعض اشترطت علينا إن احنا الاثنين نمارس معاها الجنس وإلا حتفضحنا.

- أعوذ بالله.

- استني بس يا عم الشيخ دلوقتي مراة أخويا حامل وعايز أعرف الطفل ده يبقي ابن مين فينا؟

تصوروا !!!

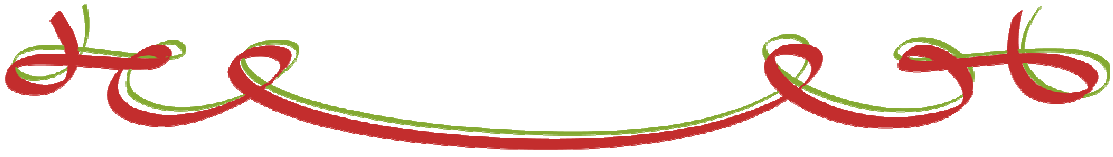

خليك في النور

يوم ٦ أكتوبر الساعة اثنين بعد الظهر انطلقت قناة فضائية مصرية اسمها «أو.. إن» تحت هذا الشعار «خليك في النور» يعني لو سيادتك قبطي مصري تقدر وتقول «كراماتك يا أم النور» ولو سيادتك مسلم مصري حتزعق بعزم مافيك «يا نور النبي» والنور دا من أعظم النعم علي جنس البني آدمين هو اللي بيوريك عدوك من حبيبك وهو اللي بيفرش طريقك مهما طال السفر وهو اللي بيطمن ناس ويخوف ناس علي رأي عم بيرم :

يا نور تخاف منك يا نور

كل النفوس المظلمة

والعيال المصريين اللي نشنّوا علي اللحظة دي واختاروها بداية للبداية ماهماش طيبين دول عيال

ولاد ست مصرية أروبة يسلم بطنها اللي شال ويسلم صدرها اللي رضع وربي وكبر وعلم الحب والحكمة والخير والجمال.

العيال يا خويا محتارين اللحظة دي بالذات لأنها من خمسة وثلاثين سنة عملت فاصلاً في تاريخ المحروسة الطويل المليان بلحظات المجد وقالت للدنيا بعزم ما فيها «هنا القاهرة» أيامها كانت مصر المحروسة مهزومة ومكسورة وبتمضغ صبرها الجميل زي اللبانة وبعد ما قال فلاسفة آخر زمن «مصر ماتت خلاص» وبدأ ينتشر في الجو والبر والبحر صوت المهزومين الداعين إلي التفاوض والتعقل لاسترجاع ما يمكن استرجاعه من أرض سيناء المغتصبة لأن دخول حرب مع العدو الصهيوني يعتبر نوعًا من الانتحار الجماعي للشعب المصري والحقيقة أن جريدة الأهرام المصرية بقيادة الأستاذ محمد حسنين هيكل هي اللي كانت بتقود هذه النزعة الانهزامية وتروج لها وقد استخدم الأستاذ هيكل كل ما

أوتي من شطارة وموهبة لكي يلقي في قلوبنا الرعب والفزع، فنشر علي صحفات الأهرام الغراء سلسلة مقالات يقول فيها بلا خجل «ما نقدرش نناطح أمريكا» ولو افترضنا إن ده اجتهاده ورأيه وكل واحد حر في رأيه ماشي إنما إنك تمسك صحيفة الأهرام فتلاقي علي صفحتها الأولي تصريحات لقادة الكيان الصهيوني تهدد المصريين بالويل والثبور وعظائم الأمور إذا حاولوا عبور قناة السويس.. تبقي المسألة مش مجرد رأيه! ولا إيه؟ يعني مثلاً في تصريح لأحد مجرمي الحرب من قادة الكيان الصهيوني بيقول فيه بالحرف الواحد «إذا حاول المصريون العبور فسنسلقهم في مياه القناة» دا والنبي خبر ينحط في الصفحة الأولي جوا برواز؟

يومها صحينا الصبح ع الخبر الجميل وبقوا النسوان يزغرطوا في البيوت والرجالة ترقص في الشارع وتاخد بعض بالأحضان: عبرنا عبرنا عبرنا، وصحيت الروح المصرية من جديد ، الله عليكي يا

مـصر الله عليكـي يـا محروسـة وتالـت يـوم نزلـت إلـي الدنيا البت نـواره بنتـي وكأنهـا فضلت فـي بطن أمهـا لحد مـا اتأكـدت مـن الانتـصار وراحـت نازلـة علـي مـصر المنتـصرة فأمهـا اللـي كانـت عـايزة تـسميها نـوارة بـس أطلقـت عليهـا اسـم «نـوارة الانتـصار» وبالمناسـبة دي واحد نجـار فـي بـاب الـشعرية جالـه ولـد سـماه «سـام ٦» علـي اسـم الـصاروخ الـسوفيتي اللـي كلـو بيـه العلقـة ومش كده وبس دا كمـان كل أقسام الـشرطة فـي القـاهرة وعلـي مـدي التـسعتاشر يـوم بتـوع الحـرب لـم تـستقبل بلاغًـا واحـدًا ولا مخالفـة واحـدة! بذمـة النبـي مـش ده إعجـاز مـا يقـدرش عليـه إلا المـصريون ولا برضـه حتقولوا عليَّ «سوفيتي» ومتعصب مصري خرسيس؟

قعـدت اتفـرج علـي خليـك فـي النـور فاتأكـدت أن اختيـار لحظـة الانطـلاق ماكـانش اعتباطًـا لأ دا مقـصود مـن بـاب «وذكـر فـإن الـذكري تنفـع المـؤمنين» صـدق الله العظيم.

الـدكتور عبـد المـنعم سـعيد كـان صـاحب المـضيفة وعمــدة القعــدة والــدكتور عبــد المــنعم ســعيد بالنــسبة لأمثـالي مـن الـسوقة يعتبـر أفنـدي مـن المتحـزلقين يعنـي لا باصــحبه ولا باكرهــه إنمــا مــا باتــشوقلوش لــو غــاب لكــن لمــا تابعــت المــضيفة اللــي هــو فاتحهــا للخبــراء والعـارفين بأسـرار ملحمـة العبـور بـدأت أتـشد لـه وأتابعـه بمنتهـي الـشغف وهـو قـدر يهـز قلبـي بـشدة وأنـا باتـابع القـادة الأبطـال الـذين صـنعوا بجنـودهم تلـك المعجـزة ربنـا يمـنعهم بالـصحة وطـول العمـر، لكـن لأنـي نكـدي وبومـه زي أمـي ماكانـت مـسمياني خلعـت نفـسي مـن جـو الفـرح والزهــو وســرحت ورا أرواح الــشهدا الأبــرار.. محمــود ابـن عمتـي سـنية وآخـر العنقـود كـان مجنـدًا وكـان فـي الجبهــة وبــدأت الحــرب وانتهــت وهــو لاحــس ولا خبــر عنــه لحــد أمــه المــسكينة مــا ماتــت بحــسرته رحمــة الله عليهـا وعلـي كـل شـهدائنا الأطهـار، وعبـد العـاطي المجنـد الفــلاح الــشرقاوي اللــي دمــر خمــسة وأربعــين دبابــة صـهيونية ومـات فـي مستـشفي منيـا القمـح لأن مراتـه مـا

قدرتش تشتري له قزازة دم وهو في غرفة العمليات!
كل ستة أكتوبر ومصر المحروسة بخير وأنتم يا من صنعتم هذا المجد شكراً لكم أما أنتم يا شهداءنا الأبرار .. إحنا آسفين حقكم علينا.

قداسة البابا

إلي أرض الوطن الحبيب عاد قداسة البابا شنودة بعد رحلة علاج في الولايات المتحدة، مع إن إحنا اللي اخترعنا الطب وعلمناه للعالم، تصدق إن من خمسين قرن مضت من الزمان كان أسلافنا العظام بيعملوا جراحات في المخ؟ طبعاً مش ح تصدق، عموماً أنت حر لأن ده مش موضوعنا، إحنا موضوعنا هو عودة واحد من أغلي المصريين وأجملهم بعد أن شملته الرعاية الإلهية ومنت عليه بالشفاء فعاد سليماً معافي إلي حضن أمه «مصر المحروسة» في رحاب ملايين القلوب التي تحبه ومن ضمنها قلبي المتعب من العشق، أنا باحب البابا شنودة مش بس لأنه شاعر و«زميل مهنة» لأ دا كمان مواقفه الوطنية الشجاعة والرائعة اللي كلفته كتير والمفروض إني كنت أقابله قبل سفره للعلاج في أمريكا حسب وعد الصديق المهندس نجيب ساويرس أثناء لقائنا في سرادق عزاء فنان

الخط الكبير الراحل حامد العويضي، ما أعرفش ليه ومن غير مناسبة قلت له:

أنا باحب البابا شنودة يا نجيب.

قال لي ع الفور: تحب تشوفه؟

قلت له:

- أرجوك.

واعتبرت إن ده وعد من نجيب مع إن الراجل ماوعدش زي ما تقول كده كنت باتلكك، ثم مرت الأيام ولم أسمع فيها صوت المهندس نجيب ساويرس لمدة طويلة ودي مش حادثة ولا حاجة وأنا أحيانا ما بسمعش صوته لمدة عام كامل ولو طلبته في المخروب المحمول يرد عليَّ صوت نجيب ويقول لي بمنتهي الأدب:

- معلش أنا في اجتماع وربما تكون طالب من نمرة تانية.

أقول في عقل بالي من باب «حبيبك يبلع لك الزلط» الله يكون في عونه وتعدي الحكاية كأنها ما حصلتش لحد ما اتعودت أو أدمنت والحمد لله علي كل حال ، وأنا عن نفسي باعتبر عودة الأحبة من السفر من أسعد لحظات حياتي إن لم تكن أسعدها علي الإطلاق ولسه فاكر وأنا في سجن الاستئناف بتهمة إهانة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات «سادس الخلفاء الراشدين» كما سماه مجلس الشعب المصري آنذاك، وكانت جريمتي ترقي إلي حد الخيانة العظمي لإني تطاولت علي «سيد البلاد وأكبر رأس في مصر» كما زعم رئيس نيابة أمن الدولة في ساحة المحكمة، وكانت معي مجموعة من الطلبة المعتقلين وهم في عمر الزهور، وأثناء إحدي الجلسات قال لي أحدهم:

-يا بختك يا عم أحمد محكمة عسكرية يعني دخلت التاريخ.

وتشعب الحديث نحو صمت جميع شعراء مصر إزاء هذه المسألة اختلفت الآراء حول موقف شعراء مصر من هذه القضية ناس اتهمتهم بالشماتة في شخصي الضعيف وناس اتهمتهم بالخيانة وأنفسهم كشعراء، وناس وجدت لهم العذر في الخوف من بطش السادات الذي كان قد فقد توازنه أمام الانتفاضة العارمة لشعب مصر من الإسكندرية لأسوان تلك الانتفاضة المجيدة التي سماها الرئيس المؤمن «انتفاضة حرامية!!» ويومها كانت جريدة الأهرام في صفحتها الأخيرة تنشر خبر عودة صلاح جاهين سالماً من العلاج في أمريكا فعلق أحد الطلبة:

- هما ما بيموتوش ليه؟

وكأنه طعن قلبي بسكين حاد لأن صلاح جاهين عندي ليس كمثله أحد من الشعراء كنت أحبه لدرجة العشق وزاد من عشقي له عشقه هو لبيرم شاعر الشعب الخالد، دخلت زنزانتي وكتبت لصلاح جاهين:

حمد الله ع السلامة

وسلامتك يا جميل

ياريته كان في قلبي

شريانك العليل

نفسي أكتب لك قصيدة

زيك مالهاش مثيل

حراقة وبنت نكتة

قزعة وبلسان طويل

وتكون بعيون كحيلة

فيهم حزن الأصيل

ع الشاعر اللي ولي

والشعر السلسبيل

الله يرحم زمانك

Rajol
Amly

يا شاعر يا علم

حمد الله ع السلامة

وسلامتك م الألم

والحقيقة أني قلت كلام وشعر الدنيا ما يكفينيش في فرحة استقبال قداسة البابا شنودة الثالث راعي أقباط مصر المحروسة حفظه الله ومتعه بموفور الصحة ورسخ في قلبه المزيد من التعاطف مع فقراء مصر المحروسة مسلمين ومسيحيين لأن الجوع يا أبانا الذي في الأرض تحول إلي وحش مفترس لا قلب له تماماً كما توحش صديقه الفساد، أعانك الله علي ما نحن فيه وحفظ مصر المحروسة المحاطة بالخونة والأعداء.

صباح الخير علي الورد

قاعد في دار ميريت أتفرج علي ماتش الأهلي وبترول أسيوط كبس علي زي القضا المستعجل خالد «وظل يرددها حتي دمعت عيناه» أنا مسميه كده لأسباب شخصية وقال لي :

- إنت مش ح تروح للعيال؟

قلت له:

- عيال مين؟

قال لي:

- عيالك المعتصمين في النقابة.

قلت له:

- ما هي مصر فيها تلتميت نقابة .. نقابة إيه بقي اللي هما معتصمين فيها؟

قال لي:

- نقابة الصحفيين ولامؤاخذة.

قلت له:

- ولا مؤاخذة، إيه مطالبهم ؟

قال لي:

- ولامؤاخذة، مالهمش أي مطالب؟

قلت له:

- يبقوا اتهرشوا في مخهم وأنا مش ناقص جنان، يعني المشرحة مش ناقصة قتلة.

قال لي:

- يستحسن تقابلهم وتفهم منهم، مش إنت سفير الفقراء يا عم أحمد؟

خدت بعضي وع النقابة عدل:

ـ فيه إيه ياد إنت وهو وهي قاعدين هنا ليه؟ إنتو مالكوش أهل؟ مالكوش بيوت؟

قالت لي بنوتة حلوة:

ـ ما هو دا بيتنا يا عم أحمد.

قلت لها:

ـ يعني أمك ولدتك علي سلم النقابة هنا.

قالت لي:

ـ ما سألتهاش.

وكلمة مني علي كلمة منها فهمت أصل الحكاية.. والحكاية إن ما يقرب من مائة شاب وفتاة يمارسون الكتابة الصحفية بنجاح منذ ما يزيد علي الثلاث سنوات بأجر لا يكاد يذكر، وبخصوص الأجر راضيين أو خايفين من اتهام فضيلة المفتي لهم بالطمع كما فعلها مع رفاق لهم ماتوا غرقا في الغربة أثناء بحثهم عن لقمة العيش وحسبنا الله ونعم الوكيل

، وزي المثل الشعبي ما بيقول «الفقير سقفه واطي»، تلخصت مطالبهم في الانضمام لنقابة الصحفيين حتي يتمكنوا من أداء عملهم في متابعة الأحداث دون الاصطدام بالشرطة، ولكن نقيب الصحفيين الذي هو الأستاذ مكرم محمد أحمد رفض طلبهم بإباء وشمم والأستاذ مكرم محمد أحمد -كما أعرفه- هو رجل الحكومة في كل العصور وهو يعلن هذا بفخر واعتزاز وهذا شأنه حين يمسك بالقلم ويمارس الكتابة، لكن الأمر يختلف حين يجلس علي مقعد نقيب كل الصحفيين المصريين ويتلخص عمله في الدفاع عن حقوقهم كأي نقيب محترم في أي نقابة محترمة، لكن أن يقف الأستاذ النقيب ويعلن أن هؤلاء الشباب لن يدخلوا النقابة إلا علي جثته ! تبقي المسألة فيها «إنّ» وإذا كان الحاج مكرم بيكره العيال دي لأنهم بيكتبوا في صحف المعارضة مثل «الدستور والبديل والعربي وصوت الأمة» طب ما يشغلهم في صحف الحكومة ودا برضه من صميم اختصاصه كنقيب صحفيين، طب

بلاش يشغلهم في الحكومة ودا حقه لكن اللي مش من حقه إنه يحرمهم من الانتساب لنقابتهم لأي سبب من الأسباب يدور في رأسه لأن النقابة مش عزبة ورثها الأستاذ مكرم عن المرحوم والده.. وبعدين يا عم مكرم المثل الشعبي بيقول «لو دامت لغيرك ما وصلت إليك» يعني إنت مش مؤبد ولا سرمدي، وأعتقد أنك الآن لست بحاجة لإثبات ولائك للنظام وإنت في المسألة دي بالذات نار علي علم، أما إذا كان موقفك من هؤلاء الشباب مصدره ميولاً بوليسية فتقدر تعيد ثانوية عامة وتلتحق بكلية الشرطة.. يا أستاذ مكرم إنت لك ابنة إعلامية ناجحة وربنا يخليها لك .. تقبل حد يعاملها كده؟!.. يا أستاذ مكرم الدنيا مش دايمة زي ما بيقول المغني الشعبي:

ولا دامت لحوا ولا لآدم

ولا دامت لزين العابدين

مـــا تحطـــش العيـــال دول فـــي دماغـــك وتعـــاملهم كأعـداء لأنـك عـارف كـويس مـين الأعـداء وقاعـدين فـين.. وقـسمًا بـــالله العظـيم إذا ركبـــت راســـك وصـــممت علـــي عنتـك وظلمـك لهـؤلاء الـشباب لاكـون ملتحـق بـيهم فـي الاعتـصام ومـشاركهم الإضـراب عـن الطعـام ويبقـي دمـي فـي رقبتـك إنـت لا غيـر، ولعلمـك أنـا لـو دخلـت إضـراب عـن الطعـام مـا حـارجع إلا فـي حـالتين، يـا إمـا إجابـة مطالـب هـؤلاء الـشباب يـا إمـا بـالموت، وجـرب كـده وحتـــشوف .. تعتبـــر ده تهديـــد، تعتبـــره توســـل، إنـــت وشوقك يا مكرم.

Rajol
Amly

Rajol
Amly